

٤٥٦

## باب الأوصاف

(قافية الهمزة)

وقال يَصِفُ المَطَرُ :

- ١ أَلَا ١ تَرَى مَا أَصْدَقَ الْأَنْوَاءَ  
قَدْ أَفْنَتِ الْحَجَرَةَ وَاللَّأْوَاءَ ؟
- ٢ فَلَوْ عَصَرْتَ الصَّخْرَ صَارَ مَاءً  
مِنْ لَيْلَةٍ بَتْنَا بِهَا لَيْلَاءَ
- ٣ إِنْ هِيَ عَادَتْ لَيْلَةً عِدَاءَ  
أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ إِذَنْ سَمَاءَ ٢

(١) م : أما .

(٢) جاء بهامش ش: قال الصولي «الحجرة» السنة الشديدة . «واللأواء» الشدة . و«عادت» بمعنى و«الت» . «عداء» أي «ولاء» . يقول: إن جاءت ليلة بمثل هذا الويل لأصبحت الأرض سماء ، قال : «فعداء عداء بين ثورٍ ونمجة» أي والى بينهما .

## قافية الباء

وقال يَصِفُ غَيْثًا :

- ١ لَمْ أَرْ عَيْرًا جَمَّةَ الدُّوْبِ  
تُوَاصِلُ التَّهْجِيرَ بِالتَّأْوِيبِ
- ٢ أَبْعَدَ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ لُغُوبٍ  
مِنْهَا غَدَاةَ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ<sup>١</sup>
- ٣ نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ  
شَبَابَةٍ الْأَعْنَاقِ بِالْعُجُوبِ<sup>٢</sup>
- ٤ كَاللَّيْلِ أَوْ كَالدُّوبِ أَوْ كَالنُّوبِ  
مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غَرِيبِ<sup>٣</sup>
- ٥ كَالشَّيْبَةِ التَّفَتُّ عَلَى النَّقِيبِ  
آخِذَةً بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ

(١) «الشارق» قرن الشمس ، والشمس تسمى شارقا . وهضبت السماء دام مطرها أياما لا يقلع ، و«الهضبة» المطرة الدائمة العظيمة القطر .

(٢) «شبابة» مرتفعة . و«العجوب» جمع عجب وهو العظم الذى فى أسفل الصلب عند المجرى .  
(٣) «الدوب» جمع لابة وهى الحرة ، وقال أسودلوى ونوبى منسوب إلى اللابة والنوبة وهما الحرة .  
و«الغريب» الشديد السواد ، ويكون المعنى أن هذه السحب انقادت لسحاب أسود اعترضها ودخل فيها .

- ٦ نَاقِضَةٌ لِمِرَرِ الْخُطُوبِ  
تَكْفُ غَرْبَ الزَّمنِ الْعَصِيبِ
- ٧ مَحَاةٌ لِلْأَزْمَةِ اللَّزُوبِ  
مَحَوَ اسْتِلامَ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ<sup>١</sup>
- ٨ لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ  
تَشَوَّفَتْ لَوَبْلَهَا السُّكُوبِ
- ٩ تَشَوَّفُ الْمَرِيضُ لِلطَّبِيبِ  
وَطَرَبَ الْمُحِبُّ لِلْحَبِيبِ
- ١٠ وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ بِالْأَدِيبِ  
وَحَيِّمَتُ صَادِقَةٍ الشُّبُوبِ<sup>٢</sup>
- ١١ فَقَامَ فِيهَا الرُّعْدُ كَالْخَطِيبِ  
وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنِينَ النَّيْبِ
- ١٢ وَالشَّمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ  
قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ
- ١٣ وَالْأَرْضُ فِي رِدَائِهَا الْقَشِيبِ  
فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبَتِهَا رَطِيبِ

(١) عيش لزب ضيق، «واللزوب» القحط، وسنة لزبة شديدة.

(٢) «الشُّبُوب» النعمة من المطر.

- ١٤      بعدَ    اشتَهَابِ    الثَّلَجِ    والضَّرِيبِ  
كَالْكَهْلِ    بعدَ    السَّنِّ    والتَّحْنِيبِ<sup>١</sup>
- ١٥      تَبَدَّلَ    الشَّبَابِ    بِالْمَشِيبِ  
كَمْ    آنَسْتُ    مِنْ    جَانِبِ    غَرِيبِ
- ١٦      وَفَتَقْتُ    مِنْ    مِذْنَبِ    يَعْبُوبِ  
وَعَلَبْتُ    مِنْ    الثَّرَى    الْمَغْلُوبِ<sup>٢</sup>
- ١٧      وَنَفَّسْتُ    عَنْ    بَارِضِ    مَكْرُوبِ<sup>٣</sup>  
وَسَكَنْتُ    مِنْ    نَافِرِ    الْجُنُوبِ
- ١٨      وَأَقْنَعْتُ    مِنْ    بَلَدِ    رَغِيبِ  
يَحْفَظُ    عَهْدَ    الْغَيْثِ    بِالْمَغِيبِ
- ١٩      لَذِيذَةَ    الرِّيقِ    مَعَ    الصَّبِيبِ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّمَا    تَهْمِي    عَلَى    الْقُلُوبِ

(١) رواية م «إشتهاب» وفي الأصل «إشهَاب» والشهب والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله ، وقد شهب وشهب شهبه وأشهب وإشهاب . «والتحنيب» اعوجاج الساقين أو الضلوع ، وحنبه الكبر وحناء إذا نكسه .

(٢) «المذنب» مسيل ما بين تلعتين ، وهو مسيل الماء في الخفيض ليس بنجد واسع ، وأذناه الأودية أسافلها ، «واليعبوب» الجدول الكثير الماء ، واليعبوب السحاب .

(٣) «البارض» أول ما يظهر من نبت الأرض ، ويقال أبرضت الأرض إذا تعاون بارضها فكثر .

(٤) س ، م ، ق : «لذيدة الرِّيق والصَّبِيب» ، وهي في هـ ل . «والريق» تردد الماء على وجه الأرض من الفضحاح ونحوه إذا انصب الماء ، ويقال ريق المطر أول شويبه .

## قافية الجيم

وقال يَصِفُ حَالَ الْخَلَاةِ وَالْقَصَفِ :

- ١ إصْبِرِي أَتَيْهَا النَّفْسُ  
(م) فَإِنَّ الصَّبْرَ أَحَجَى
- ٢ نَهْنَهِي الْحُزْنَ فَإِنَّ  
(م) الْحُزْنَ إِنْ لَمْ يَنْهَ لَجَا
- ٣ وَالْبَسَى الْيَأْسَ مَنْ النَّا  
سِ فَإِنَّ الْيَأْسَ مَلْجَا
- ٤ رُبَّمَا خَابَ رَجَاءُ  
وَأَتَى مَا لَيْسَ يُرْجَى
- ٥ وَكِتَابٍ كَتَبَتْهُ  
مُقَلَّةٌ لَا تُتَهَجَّى
- ٦ لَا تَرَى عَيْنٌ رَقِيبٌ  
فِيهِ لِلْأَقْلَامِ شَجَا<sup>٢</sup>

(١) يريد النظرة .

(٢) الشج انصباب الماء ، ويريد هنا كتاباً كتب من غير مداد .

- ٧ لم يُبَحِّ فيه بِسِرٍّ  
لا ولا أُدرِجَ دَرَجَا
- ٨ فَأَجَابَتْهُ دُمُوعُ  
جُعِلَتْ لِلْكَأْسِ مَرْجَا
- ٩ وَسَقِيمِ الطَّرْفِ قَدْ  
غَصَصَ بِالْهَجْرِ وَأَشْجَى
- ١٠ زَارَنِي وَاللَّيْلُ قَدْ  
أَقْبَلَ نَحْوِي يَتَدَجَّى
- ١١ حِينَ نَالَ الْعِلْجُ فِي  
سَوْمَى الذِّى كَانَ تَرَجَّى
- ١٢ طَلَعَتْ شَمْسُ عَلَيْنَا  
مِنْ دِنَانٍ تَتَوَجَّى
- ١٣ لَذَّةُ الطَّعْمِ تَمُجُّ الْمِسْ  
كَ فِي الْأَقْدَاحِ مَجَّا

- ١٤ كَسَتْ الشَّيْخَ شَبَاباً  
فاكْتَسَى شِكْلاً وَغُنْجاً<sup>١</sup>
- ١٥ فَقَضَيْنَا مَنْسِكَ اللَّه—  
وِ وَإِنْ لَمْ نَنْسُو حَجًّا<sup>٢</sup>!

خامس الرمل .

---

( ١ ) الشكل بكسر الدال ، وبالفتح المثل والمذهب ، والفنح الحسن والدلال ، وقيل ملاحه العيينين ،  
وفي الجارية تكرر وتدلل .

( ٢ ) ق : وإن لم نقض .

## قافية الحاء

وقال في الغنم والمطر :

١ الغنمُ مِنْ بَيْنِ مَغْبُوقٍ وَمُضْطَبَحٍ  
مِنْ رِيْقٍ مُكْتَفِلَاتٍ بِالثَّرَى دُلْحُ

[من البسيط]

١- تصحيح العبدى «مكتحلات» وفي نسخة (س) «مكتفلات»  
وهو الصحيح .

٢ دُهِمَ إِذَا ضَحِكْتَ فِي رَوْضَةٍ طَفِقَتْ  
عُيُونُ نُوَارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ

( ١ ) ورد هذان البيتان في نسخة م من شرح الصول على قافية الجيم ، وعليه يكون قد وصف السحاب  
بالسير ليلا ، والدلح بالحاء المهمله مشى الرجل بحمله وقد أثقله ، والبعير الدالح الذى يمشى متاثقلا من  
حملة . .



٤٦٠

## قافية الدال

وقال :

- ١ ما ابيضَّ وَجْهُ المرءِ في طلبِ العليِّ  
حتىَّ يُسودَّ وَجْهُهُ في البيدِ
- ٢ وَصَلَقْتُ إِنِّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلُهُ  
لكنَّ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودٍ !

[من الكامل]

وقال :

- ١ لا خَيْرَ في قُرْبَى بغيرِ مَوَدَّةٍ  
ولرُبَّ مُنْتَفِعٍ بِوُدِّ أَبَاعِدِ
- ٢ وإذا القَرَابَةُ أَقْبَلَتْ بِمَوَدَّةٍ  
فاشدُّدُ لها كَفَّ القَبُولِ بِسَاعِدِ

[من الكامل]

وقال في غَيْبَةِ أَحْمَدَ ومحمد ابني حُمَيْدٍ ، وذكره الصولي  
في الصِّفَاتِ :

- ١ طَوَّتَنِي الْمَنَايَا يَوْمَ أَلْهُو بِلَذَّةٍ  
وقد غَابَ عَنِّي أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ !
- ٢ جَزَى اللَّهُ أَيَّامَ الْفِرَاقِ مَلَامَةً  
كما لَيْسَ يَوْمٌ فِي التَّفَرُّقِ يُحْمَدُ
- ٣ إِذَا مَا انْقَضَى يَوْمٌ بِشَوْقٍ مُبْرِحٍ  
أَتَى بِاشْتِيَاقٍ فَادِحٍ بَعْدَهُ غَدُ
- ٤ فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي طُولُ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ  
سِوَى حَسَرَاتٍ فِي الْحَشَى تَتَرَدَّدُ ١
- ٥ خَلِيلِيَّ مَا أَرْتَعْتُ طَرْفِي بِهَجَّةٍ  
وما انْبَسَطَتْ مِنِّي إِلَى لَذَّةٍ يَدُ
- ٦ وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَفْسِي خَلِيلًا مُجَدِّدًا  
فِيْذْهَلْنِي عَنْهُ الْخَلِيلُ الْمُجَدِّدُ

(١) م : « فلم يبق من طول اشتياقي إليهم » .

٧      وَلَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي الَّذِي قَدْ عَهَدْتُمَا  
فَدُومًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتُ أَعْهَدُ

٨      فَإِنْ تَخَلُّوا دُونِي بِأُنْسٍ وَلَذَّةٍ  
فَإِنِّي بِطُولِ الْبَثِّ وَالشَّوْقِ مُفْرَدٌ

[في ثاني الطويل] .

وقال في المطر :

- ١ حَمَادٍ مِنْ نَوْءٍ لَهُ حَمَادٍ<sup>١</sup>  
فِي نَاجِرَاتِ الشَّهْرِ<sup>٢</sup> لَا الدَّادِ<sup>٣</sup>
- ٢ أَطْلَقَ مِنْ صَرٍّْ وَمِنْ تَوَادٍ  
فَجَاءَ يَحْدُوها فَنَعَمَ الْحَادِي<sup>٤</sup>
- ٣ سَارِيَّةٌ مُسْمِحَةٌ الْقِيَادِ  
مُسَوَّدَةٌ مُبْيَضَّةٌ الْيَادِي
- ٤ سَهَادَةٌ نَوَامَةٌ بِالْوَادِي  
كَثِيرَةٌ التَّعْرِيسِ بِالْوَهَادِ
- ٥ نَزَالَةٌ عِنْدَ رِضَا الْعِبَادِ  
قَدْ جُعِلَتْ لِلْمَخْلُ بِالْمِرْصَادِ

(١) قولهم حماد لفلان أى حمداً له ، وإنما بنى على الكسر لأنه معدول عن المصدر .

( لسان - حمد )

(٢) نحر النهار أوله ، ونحور الشهور أوائلها .

(٣) جمع دأداء وهو آخر أيام الشهر .

( لسان - دأدا )

(٤) يريد أن هذا النوء أطلق إبله على المثل . وقال في اللسان ( صرر ) : وصر الناقة يصرها صراً أى شدّ ضرعها بالصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لثلا يرضعها ولدها . وكانت عادة العرب أن تصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المریض سارحة ، ويسمون ذلك الرباط صراراً ، فإذا راحت عشيّاً حلت تلك الأمرة وحلبت .

«والوادي» وواحدتها تودية ، هي الخشبات التي تشد على أخلاف الناقة إذا صرت لثلا يرضعها الفصيل .

- ٦ سِيقَتْ بِبَرْقٍ ضَرِمَ الزَّنادِ  
كَانَهُ ضَمَائِرُ الْأَغْمَادِ
- ٧ ثُمَّ بِرَعْدٍ صَخِبَ الْإِرْعَادِ  
يَسْلُقُهَا بِالسُّنَنِ حِدَادِ
- ٨ لَمَّا سَرَتْ فِي حَاجَةِ الْبِلَادِ  
وَلَحِثَتْ الْأَعْجَازُ بِالْهُوَادِ
- ٩ فَاخْتَلَطَ السَّوَادُ بِالسَّوَادِ  
أَظْفَرَتْ الثَّرَى بِمَا يُغَادِ
- ١٠ فَرَوَيْتُ هَامَاتُهُ الصَّوَادِ  
كَمْ حَمَلَتْ لِمُقْتَرٍ مِنْ زَادِ
- ١١ وَمِنْ دَوَاءِ سَنَةِ جَمَادِ  
وَحَلَبْتُ مِنْ رُوقِهِ الْعَتَادِ<sup>٢</sup>
- ١٢ مِنَ الْقِلَاصِ الْخُورِ وَالْجِلَادِ<sup>٣</sup>  
وَالْمُقَرَّبَاتِ الضُّفْنِ الْجِيَادِ

(١) م : « أظفرت المزن » .

(٢) يقال ألفت السماء بأرواقها أى بجميع ما فيها من الماء .

(٣) النوق الخور مثل الجلود الغزيرة اللبن .

- ١٣ وَمِنْ حَبِيرِ الْيُمْنَةِ الْأَبْرَادِ  
 مِنْ أَتَحَمِيَّاتٍ وَمِنْ وَرَادٍ<sup>٢</sup>  
 ١٤ هَدِيَّةٌ مِنْ صَمَدٍ جَوَادِ  
 لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَا وَلَادِ  
 ١٥ مَمْنُوعَةٌ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِ  
 حَتَّى تَحُلَّ فِي الصَّعِيدِ الثَّادِي<sup>٣</sup>

[رجز]

(١) «الأتحمي» ضرب من البرود ، وقيل هو الأحمر ، وقيل المخطط بالصفرة .  
 (٢) «وراد» جمع ورد ، لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة ، فرس ورد والجمع ورد ووراد .  
 (٣) ثديت الأرض كسديت إذا كثرت نداها .

٤٦٤

قافية الرءاء

وقال يَصِفُ المَطَرُ :

- ١ يا سَهْمٌ لِلْبَرْقِ الذى اسْتَطَارَا  
باتَ على رَغْمِ الدُّجَى نَهَارَا
- ٢ حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَدَ الْأَبْصَارَا  
وَبَلَا جَهَارَا وَنَدَى سِرَارَا
- ٣ آضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا  
أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الْغُبَارَا

[رجز]

(١) آض يثيئ أيضاً سار وعاد ، وآض إلى أهله رجع إليهم ، قال ابن دريد وفعلت كذا وكذا أيضاً من هذا أى رجعت إليه وعدت. ( لسان ).



وقال :

- ١ إني نَظَرْتُ ولا صَوَابَ لِعَاقِلٍ  
فَمَا يَهُمُّ بِهِ إِذَا لَمْ يَنْظُرِ
- ٢ فَإِذَا كِتَابُكَ قَدْ تُخِيرَ لَفْظُهُ  
وَإِذَا كِتَابِي لَيْسَ بِالْمُتَخِيرِ
- ٣ وَإِذَا رُسُومٌ فِي كِتَابِكَ لَمْ تَدَعْ  
شَكًّا لِنَظَّارٍ وَلَا مُتَفَكِّرٍ
- ٤ شَكْلٌ وَنَقْطٌ لَا يُخِيلُ كَأَنَّهُ الـ  
خِيْلَانُ لَاحَتْ بَيْنَ تِلْكَ الْأَسْطُرِ
- ٥ يُنْبِيكَ عَنْ رَفَعِ الْكَلَامِ وَخَفَضِهِ  
وَالنَّصَبِ مِنْهُ بِحَالِهِ وَالْمَصْدَرِ
- ٦ وَيُرِيكَ مَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكَ وَجْوهُهُ  
حَتَّى تُعَايِنَهُ بِأَحْسَنِ مَنَظَرٍ

[من الكامل]

## قافية الضاد

وقال يَصِفُ أحوالَ الدهرِ :

- ١      كانَ    لِنَفْسِي    أَمَلٌ    فانقَضَى  
فأَصْبَحَ    اليأسُ    لها    مَعْرِضًا
- ٢      أسخَطَنِي    دَهْرِي    بَعْدَ    الرِّضَا  
وارتَجَعَ    العُرْفَ    الذي    قَدْ    مَضَى
- ٣      لم    يَظْلَمَ    الدَّهْرُ    وَلَكِنَّهُ  
أَقْرَضَنِي    الإحسانَ    ثُمَّ    اقْتَضَى !

٤٦٧

وقال :

- ١ سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمْفِصٍ  
كَذَرَاءُ ذَاتُ هَطَلَانٍ مَحْضٍ  
٢ مُوقَرَّةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمْضٍ  
تَمْضِي وَتُبْقِي نِعْمًا لَا تَمْضِي  
قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

[رجز]

(١) الخلة كل نبت حلو ، قال ابن سيده: الخلة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى ، وقيل المرعى كله حمض وخلة ، فالحمض ما كانت فيه ملوحة والخلة ما سوى ذلك (اللسان مادة خلل) .

## قافية اللأم

وقال يَصِفُ تَعَذُّرَ الرِّزْقِ عَلَيْهِ بِمَصْر :

- ١ أَصِبَ بِحُمَيَّا كَأْسِهَا مَقْتَلَ الْعَذْلِ  
تَكُنْ عِوَضاً إِنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ
- ٢ وكأيس كمغسول الأمانى شربتها  
ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
- ٣ إذا عُوْتِبَتْ بالماء كان اعتذارها  
لهيباً كوقع النار في الحطب الجزل
- ٤ إذا هي دبَّت في الفتى خالاً<sup>٢</sup> جسمه  
لما دب فيه قرية من قرى النمل
- ٥ إذا ذاقها وهى الحياة رأته  
يعبس تعيس المقدم للقتل

(١) «التبل» العداوة والحقد ، يقال تبلى فلان ، ول عنده تبل ، والجمع التبول ، ويقال تبلهم الدهر وأتبلهم أى رماهم بصروفه وأفناهم ، وتبلت المرأة فؤاد الرجل تبلاً كأنما أصابته بتبل ، والتبل أن يسقم الهوى الإنسان ، وفي الصحاح أن يذهب الدهر بالأهل والولد . (اللسان) .  
(٢) س : ظن قلبه .

٦ إذا الْيَدُ نَالَتْهَا بِوَتْرِ تَوَقَّرَتْ  
على ضَعْفِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ

أول الطويل .

٦- مثله لديك الجن :

فَظَلْنَا بِأَيْدِينَا نُنْتَفِعُ رُوحَهَا وَتَأْخُذُ مِنْ قَدَامِنَا الْخَمْرُ ثَارَهَا<sup>(١)</sup>  
يقول : إذا الْيَدُ وَتَرَتْ هذه الخمر ، ويعنى بالوِتْرِ قَرَعَهَا بالمزاج ، لأنهم  
يقولون قَتَلَ الْخَمْرَةَ إذا مَزَجَهَا ، فجعل ذلك وَتَرًا ، ثُمَّ صَيَّرَهَا تَطْلُبَ وَتَرَهَا  
عند الرجل ، لَأَنَّ مِنْ شَأْنِ السَّكَرَانِ أَنْ يَضْطَرِبَ فِي مَشْيِهِ .

٧ وَيَصْرَعُ سَاقِيهَا بِإِنْصَافٍ شَرِبَهَا  
وَصَرَعُهُمْ<sup>٢</sup> بِالْجَوْرِ فِي صُورَةِ الْعَدْلِ

٨ سَقَى الرَّائِحُ الْغَادِي الْمُهْجِرُ بِلَدَّةٍ  
سَقَتْنِي أَنْفَاسُ الصَّبَابَةِ وَالْخَبْلِ

٩ سَحَابًا إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خِلْفِهِ الصَّبَا  
يَدًا قَالَتِ الدُّنْيَا أَتَى قَاتِلُ الْمَحِلِّ

٩- جَعَلَ الصَّبَا كَالَّذِي تَحْلِبُ خِلْفَ السَّحَابِ ، وَاسْتَعَارَ الْيَدَ وَالْخِلْفَ  
لَأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْحَالِبِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَخْلَافِ النَّاقَةِ

١٠ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْبَرْقِ لَمْ يَزَلِ النَّدَى  
لَهُ تَبَعًا أَوْ يَرْتَدِي الرُّوْضُ بِالْبَقْلِ

(١) قال أبو بكر الصول سرق هذا لديك الجن .

(٢) م : « فيصرعهم » .

- ١١ إذا انتشرت أعلامه حوله انطوت  
بُطونُ الثرى منه وشيكاً على حمل  
١٢ ترى الأرض تهتز ارتياحاً لوقعه  
كما ارتاحت البكر الهدى إلى البعل  
١٣ فجاد<sup>١</sup> دمشقاً كلها جود أهلها  
بأنفسهم عند الكريهة والبذل  
١٤ سقامهم كما أسقامهم<sup>٢</sup> في لظى الوغى  
بييض صفيح الهند والسمر الذبل  
١٤ - أى سقامهم من الغيث كما أسقامهم يوم حربهم بالرماح والسيوف.<sup>(٣)</sup>  
وحرّك «السمر» والقياس تسكينها ولكنه شبه الجمع بالواحد فثقل الميم ،  
كما يقال الثكل والثكل ، «والذبل» جمع ذبول لأن [فعولاً] بابه أن  
يُجمع على [فعل] ، وجمع [فاعل] على هذا المثال قليل فكان حملُه على  
[فَعُول] أوجب .  
١٥ فلم يُبقِ من أرض البقاعين بقعة  
وجاد قري الجولان بالمُسبِلِ الوبل  
١٥ - [ص] بقاع لبنان وبقاع بعلبك .

(١) في أصل ش ، ل : فجات .

(٢) س : سقام بما .

(٣) قال الصول : يقول جاد السحاب دمشق وأهلها على قدر ما يجودون بأنفسهم عند الكريهة ،  
وسقام من الغيث ما أسقام يوم حربهم بالسيوف والرماح .

وقال في اللسان (مادة سق) وسقاء الله الغيث وأسقامه ، وقد جمعهما لبيد في قوله :

سقى قوى بنى مجد وأسقى نُميراً والقبائل من هلال

١٦ بِنَفْسِي أَرْضُ الشَّامِ لَا أَيْمَنُ الْجَمَى  
وَلَا أَيْسَرُ الدَّهْنُ وَلَا وَسَطُ الرَّمْلِ

١٧ وَلَمْ أَرِ مِثْلِي مُسْتَهَامًا بِمِثْلِكُمْ  
لَهُ مِثْلُ قَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ لَا يَغْلِي

١٨ عَدْتَنِي عَنْكُمْ مُكْرَهًا غُرْبَةُ النَّوَى  
لَهَا طَرَبَةٌ فِي أَنْ تُمِرَّ وَلَا تُحْلِي

١٩ إِذَا لَحِظْتَ حَبْلًا مِنَ الْحَيِّ مُخَصِّدًا  
رَمْتَهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِنَاقِضَةِ الْفَتْلِ

٢٠ أَنْتَ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ فَحَرَّكَتِ  
صُبَابَةً مَا أَبْقَى الصُّدُودُ مِنَ الْوَصْلِ

٢٠- [ص] أَيْ أَنْتَ غُرْبَةُ النَّوَى بَعْدَ هَجْرٍ فَحَرَّكَتِ بِالْبَيْنِ بَاقِي  
الْوَجْدِ فَاجْتَمَعَ هَجْرٌ وَفُرْقَةٌ .

٢١ أَخْمَسَةُ أَحْوَالٍ مَضَتْ لِمَغِيبِهِ  
وَشَهْرَانِ بَلْ يَوْمَانِ نِكْلٌ مِنَ النَّكْلِ؟!

(١) س : فَبَعَثَتْ .

(٢) س : خَلَّتْ .

(٣) س : بِكُلِّ مِنَ الْبِكْلِ - م : نِكْلٌ مِنَ النَّكْلِ . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : الْكِبْلُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ  
وَارْتِجَالُهُ . « وَالنَّكْلُ » الْقَيْدُ الشَّدِيدُ وَالْجَمْعُ أَنْكَالٌ ، وَقَالَ : وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ( إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ  
وَجَحِيمٌ ) ، قِيلَ هِيَ قِيُودٌ مِنْ نَارٍ ، وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَيْضًا : وَالنَّكْلُ ضَرْبٌ مِنَ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ  
حَدِيدَةُ الْجَامِ .

٢٢ تَوَانَى وَشَيْكُ النُّجَحِ عَنْهُ وَوَكَّلَتْ

بِهِ عَزَامَاتٌ أَوْقَفَتْهُ عَلَى رِجْلِ

٢٢- المعروف «وقفته»، وقد حكى «أوقفته» أيضاً، وهو مما يوجب القياس لأنَّ الفعل يُعَدَّى بالهمزة، تقول طَالَ الغُضْنُ وَأَطَالَه اللهُ، وعَادَ الشَّيْءُ وَأَعَادَهُ الْمُعِيدُ، وقد كَثُرَ مجيء «وَقَفَ» غيرَ مُتَعَدٍّ فَحُسِّنَ عند ذلك تعديته بالهمز.

٢٣ وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَبِيتَ زَمَاعُهُ<sup>١</sup>

عَلَى عَجَلٍ أَنْ الْقَضَاءَ عَلَى رِسْلِ

٢٤ قَضَى الدَّهْرُ مِنِّي نَحْبَهُ يَوْمَ قَتَلَهُ<sup>٢</sup>

هَوَايَ بِإِرْقَالِ الْغَرِيرَةِ الْفُتْلِ

٢٤ [ص] يقول: قتل الدهرُ هَوَايَ يومَ ابتلايَ بالفِرَاقِ حتى أُرَقِلْتُ بِِ الْغَرِيرَةِ، وهى إِبِلٌ منسوبةٌ إلى غَرِيرٍ، وواحدة «الْفُتْلِ» فِتْلَاءٌ، وذلك إذا انْفُتِلَ مِرْفَقُهَا عَنْ أَصْلٍ كَتِفُهَا لِثَلَا يُصِيبَ جَانِبَ الْكَرْكَةِ فَيُصِيبُهَا حَازٌ أَوْ ضَاغُطٌ.

٢٥ لَقَدْ طَلَعَتْ فِي وَجْهِهِ مِضَرَ بِوَجْهِهِ

بِلَا طَالِعٍ سَعْدٍ وَلَا طَائِرٍ سَهْلٍ<sup>٣</sup>

٢٦ وَسَاوَسُ آمَالٍ وَمَذْهَبُ هِمَّةٍ

تَخِيلُ لِي بَيْنَ الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ

(١) الزمع والزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه .

(٢) أى قضى نذره .

(٣) التاء التى فى « طلعت » للواسوس التى فى البيت التالى .



٢٧ وَسُورَةٌ عَلِمَ لَمْ تُسَدِّدْ فَأَصْبَحَتْ  
وما يُتِمَّارَى أَنَّهَا سُورَةُ الْجَهْلِ

٢٨ نَبَّأْتُ فَلَا مَالًا حَوَيْتُ وَلَمْ أَقِمِ  
فَأَمْتَعَ إِذْ فُجِّعْتُ بِالْمَالِ وَالْأَهْلِ

٢٩ بَخِلْتُ عَلَى عِرْضِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهُ  
رَجَاءً اجْتِنَاءِ الْجُودِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ

٣٠ عَصَيْتُ شَبَابًا عَزَمِي لِبَطَاعَةِ حَيْرَةٍ  
دَعْنِي إِلَى أَنْ أَفْتَحَ الْقُفْلَ بِالْقُفْلِ

٣١ وَأَبْسُطَ مِنْ وَجْهِى الذِّى لَوْ بَدَّلْتُهُ  
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ نَعْلِي لَمَا نَقَبْتَ نَعْلِي

٣١ - [ص] أى أبذل من وجهي في سؤال الناس ما لو بدلت مثله إلى الأرض أسألها ألا تنقب نعلي إذا وطئت عليها لأجابت، وهذا لا يكون وإنما ضربته مثلاً لسؤالهم ومنعهم.

٣٢ عِدَاتُ كَرِينَانَ السَّرَابِ إِذَا جَرَى  
تُنَشَّرُ عَنْ مَنَعٍ وَتُطَوَّى عَلَى مَطْلٍ

(١) قال الصولي : كنت أظنها سورة علم يتخربى وتركى الشام ويمضى إلى مصر .

(٢) قال الصولي يقول بلغت في الحيرة إلى هنا .

(٣) س : لو بسطته .

٣٣ لِسَامُ طَغَامٌ أَوْ كِرَامٌ بِزَعْمِهِمْ  
سَوَاسِيَةٌ مَا أَشْبَهَ الْحَوْلَ بِالْقَبْلِ !<sup>١</sup>

٣٣ - «سواسية» مستوون في الدَّم ، ولا يُقال للمستويين في الخير سَوَاسِيَةٌ ، وفرَّقَ بين «الحَوْل» و «الْقَبْل» ، وقد اختلفَ النَّاسُ في ذلك ، فقال قوم الْقَبْلُ أَنَّ تُقْبِلَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، وقال بعضهم «الْقَبْلُ الْحَوْلُ الْخَفِيُّ» ، وقال آخرون هو أَنَّ يُقْبِلَ أَعْلَى الْعَيْنِ عَلَى أَسْفَلِهَا .

٣٤ فَلَوْ شَاءَ مَنْ لَوْ شَاءَ لَمْ يَثْنِ أَمْرَهُ<sup>٢</sup>  
لَصَيَّرَ فَضْلَ الْمَالِ عِنْدَ ذَوِي الْفَضْلِ

٣٥ وَلَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ يَا سَيِّ نَصِيبَهُ  
إِذْنًا لَأَخَذْتُ الْحَزْمَ مِنْ مَّاخِذِ سَهْلٍ

٣٦ وَكَانَ وَرَائِي مِنْ صَرِيحَةٍ طَيِّئٍ  
وَمَعْنٍ وَوَهَبٍ عَنْ أَمَامِي مَا يُسْلِي

٣٧ فَلَمْ يَكُ مَا جَرَّعْتُ نَفْسِي مِنَ الْأَسَى  
وَلَمْ يَكُ مَا جَرَّعْتُ قَوْمِي مِنَ الثُّكُلِ !

(١) الحول في العين والقبل متحركتان وقد سكنهما هنا .

(٢) س : عزمه

وقال يَصِفُ الْبَرْدُ بِخِرَاسَانَ :

- ١ لم يَبْقَ لِلصَّيْفِ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ  
ولا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ
- ٢ عَدَلٌ مِنَ الدَّمْعِ أَنَّ يَبْكِي الْمَصِيفَ كَمَا  
يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُو وَالْغَزَلُ
- ٣ يُمْنَى الزَّمَانِ طَوَتْ مَعْرِفَهَا وَغَدَتْ  
يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا بَسَدَلٌ
- ٤ مَا لِلشَّتَاءِ وَمَا لِلصَّيْفِ مِنْ مَثَلٍ  
يَرْضَى بِهِ السَّمْعُ إِلَّا الْجُودُ وَالْبَخْلُ<sup>١</sup>
- ٥ أَمَا تَرَى الْأَرْضَ غَضِبَى وَالْحَصَى قَلِقُ<sup>٢</sup>  
وَالْأَفَقَ بِالْحَرْجَفِ النَّكْبَاءِ يَقْتَتِلُ
- ٦ مَنْ يَزْعُمُ الصَّيْفَ لَمْ تَذْهَبْ بِشَاشَتِهِ  
فَغَيْرُ ذَلِكَ أَمْسَى يَزْعُمُ الْجَبَلُ

(١) «البخل» بالضم والسكون و «البخل» بفتحين لفتان . ( لسان )

(٢) م : و يروى « فلق » .

٧ غَدَا لَهُ مِغْفَرٌ فِي رَأْسِهِ يَقَقُ  
لَا تَهْتِكُ الْبَيْضُ فَوْدِيهِ وَلَا الْأَسْلُ

في أول السيط .

٧- استعار « المِغْفَر » وهو ما يُجعل على الرأس من الزَّرْد ، وإنما يعنى ثلجاً يكون على رأس الجبل لا تهتكه السُّيُوفُ ولا الرِّمَاحُ ، لأنَّ من عادة المِغْفَر الذى من الزَّرْد أن يُضْرَبَ بالسُّيُوفِ وهذا المِغْفَرُ لا يَصِلُ إليه سَيْفٌ ولا رُمْحٌ .

٨ إِذَا خُرَاسَانُ عَنْ صَنْبِرِهَا كَشَرَتْ  
كَانَتْ قَتَادًا لَنَا أَنْيَابُهَا الْعُصْلُ

٨- أَنْتَ « خُرَاسَان » على معنى البلاد ، قال مالك بن الرِّئَب :  
لَعَمْرِي لئنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِ لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانُ نَابِيَا  
وقال بَعْضُهُمْ يجب أن يكون « خُرَاسَان » مُدَكَّرًا . و « الصَّنْبِر » شِدَّةُ الْبَرْد . و « كَشَرَتْ » أَبَدَتْ عَنْ أَسْنَانِهَا ، يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الضَّحْكِ وَغَيْرِهِ ، قال الشاعر :

فَمَا طُنُكُم بَابِنِ الْحَوَارَى مُضْعَبٍ إِذَا هُوَ أَبْدَى كَاشِرًا غَيْرَ ضَاحِكٍ ؟  
وقوله « كَانَتْ قَتَادًا » أى مثل الْقَتَاد ، و « أَنْيَابُهَا » مرفوعة بـ « قَتَاد » كما يُقال كان فلان قَتَادًا جَانِبُهُ ، فَقَتَادٌ قَدْ نَابَ مَنَابَ الْفَعْلِ ، هَذَا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ فِي « كَانَتْ » ضَمِيرَ خُرَاسَان ، وَالْأَبِينُ أَنْ تَجْعَلَ « قَتَادًا » خَبَرَ « كَانَ » . وَحَرَّكَ « الْعُصْل » كَمَا حَرَّكَ « السُّمُرُ » وَالْوَجْهَ التَّسْكِينِ .

- ٩ يُمَسِّي وَيُضْحِي مُقِيمًا فِي مَبَائِثِهِ  
وَبِأَسْهُ فِي كُلِّ الْأَقْوَامِ مُرْتَحِلُ
- ١٠ مَنْ كَانَ يَجْهَلُ يَوْمًا حَدَّ سَوْرَتِهِ  
فِي الْقَرِيَتَيْنِ وَأَمْرُ الْجَوِّ مُكْتَهِلُ
- ١١ فَمَا الضُّلُوعُ وَلَا الْأَحْشَاءُ جَاهِلَةٌ  
وَلَا الْكُلَى أَنَّهُ الْمِقْدَامَةُ الْبَطْلُ !
- ١٢ هَذَا وَلَمْ يَتَزَرَ لِلْخَرْبِ دَيْدَنَهُ  
فَأَيُّ قِرْنٍ تَرَاهُ حِينَ يَشْتَمِلُ ؟ !

١٢ - « دَيْدَنُهُ » عَادَتُهُ وَهُوَ [فِيْعَل] مِنَ الدَّدَن ، و« الدَّدَن » اللُّهُو  
والباطل ، وَقِيلَ مَا زَالَ ذَلِكَ دَيْدَنُهُ أَيُّهُوَ أَمْرٌ يَخِيفُ عَلَيْهِ كَمَا يَخِيفُ اللَّهُو  
عَلَى اللَّاهِمِينَ إِذَا كَانَ الْجَدُّ فِي الْأُمُورِ يُثْقَلُ وَيُكَلِّفُ .

- ١٣ إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ أَمْرًا أَثْمَرَتْ مَعَهُ  
مِنْ حَيْثُ أَوْرَقَتْ الْحَاجَا وَالْأَمَلُ
- ١٤ فَمَا صِلَاتِي إِنْ كَانَ الصَّلَاءُ بِهَا  
جَمْرَ الْغَضَا الْجَزْلِ إِلَّا السَّيْرُ وَالْإِبِلُ
- ١٥ الْمُرْضِيَاتُكَ مَا أَرْغَمْتَ أَنْفَهَا  
وَالْهَادِيَاتُكَ وَهِيَ الشُّرْدُ الضُّلُّ

١٦ تُقَرَّبُ الشُّقَّةَ الْقُصْوَى إِذَا أَخَذَتْ

سِلَاحَهَا وَهُوَ الْإِرْقَالُ وَالرَّمْلُ

١٧ إِذَا تَظَلَّمْتَ مِنْ أَرْضٍ فَصِلْتَ بِهَا

كَانَتْ هِيَ الْعِزُّ إِلَّا أَنَّهَا ذُلٌّ !

وقال يُخاطب صالح بن عبد الله بن صالح القرشي :

- ١ وعاذِلْ عَذْلَتَهُ فِي عَذْلِهِ  
فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ
- ٢ مَا غَبَنَ الْمَغْبُونُ مِثْلُ عَقْلِهِ  
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلُّهُ ؟

٢- هذا مثل قديم قالته العرب على رجه الدهر ، لم يزد فيه الطائي شيئاً إلا « يوماً » وأجرى « كله » هاهنا على « الأخ » لأن القسمة يحتملها المعنى ، وذلك في غيره ممتنع ، لا يقال جاءني أخوك كله ، وإنما حُسِّنَ أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا فِي الْمَثَلِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَجِدُ أَخًا يُرْضِيهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَا بَدَأَ أَنْ يَنْكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ خِلَاتِقِهِ ، كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبُ ، فَلَمَّا كَانَ النِّقْصُ لَا بَدَأَ أَنْ يَقَعَ فِي الْأَخُوَّةِ جَازَ أَنْ يُدْخَلَ (كُلُّ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْ كَانَ تَبْعِيضُهُ لَا يَمْتَنِعُ .

- ٣ لَبِستُ رَيْعَانِي فَدَعْنِي أَبْلِهِ  
رَأَى ابْنَ دَهْرٍ غَرِقًا فِي خَبْلِهِ
- ٣- « رَيْعَانِي » أَوَّلُ شَبَابِي ، وَرَيْعَانُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ .

- ٤ أَعْلَمَ مِنْهُ بِحُدَاءِ إِبْلِهِ  
قَدْ لَعِبَتْ أَيْدِي النَّوَى بِشَمْلِهِ

- ٥ مُمْتَعًا مُضْطَلِعًا بِحِمْلِهِ  
مُنْصَلِتًا كَالسَّيْفِ عِنْدَ سَلِّهِ
- ٦ مَوْلُودَةٌ هِمَّتُهُ مِنْ قَبْلِهِ  
قَدْ دَانَ ذُو الْفَضْلِ لَهُ بِفَضْلِهِ
- ٧ كَالصَّابِ مَنْ يَذُقُهُ لَا يَسْتَحْلِيهِ  
إِلَّا بِأَنْ يَسْكُنَ تَحْتَ ظِلِّهِ
- ٨ مُفِيدُ جَزَلِ الْمَالِ مُعْطَى جَزَلِهِ  
يَحْصِيهِ مِنْ حَرَامِهِ وَحِلِّهِ
- ٩ وَيَجْعَلُ النَّائِلَ أَدْنَى سُبُلِهِ  
وَبَلَدِي نَائِي الْمَحَلِّ مَحْلِهِ
- ١٠ رَمِيَتْهُ مِنْ السُّرَى بِنَبْلِهِ  
بِبَازِلٍ مُقَابِلٍ<sup>١</sup> فِي بُزْلِهِ
- ١١ مِثْلِي سَرَى فِي مِثْلِهِ بِمِثْلِهِ<sup>٢</sup>  
وَمَلِكٌ فِي كِبَرِهِ وَنُبْلِهِ
- ١٢ وَسُوقَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ  
بَذَلْتُ مَذْحِي فِيهِ بَاغِي بَذْلِهِ

(١) أى بفعل كريم النسب من قبل أبويه وهو المقابل .

(٢) أى مثل سرى فى مثل ذلك الليل على مثل هذا البازل .



١٣ فَحَذَّ حَبْلَ أَمَلِي مِنْ أَصْلِهِ

مِنْ بَعْدَ مَا اسْتَعْبَدَنِي بِمَطْلِهِ

١٤ ثُمَّ أَتَى مُعْتَذِرًا بِجَهْلِهِ

ذَا عُنُقِي فِي الْمَجْدِ لَمْ يُحْلِهِ

١٤ - «العنق» يُذَكَّرُ وَيَوْثَقُ ، وقال قوم إذا حَرَكْتَ النون فالوجه

التأنيث ، وإن أسكنت فالوجه التذكير ، قال الشاعر :

فلولا طُولُ عُنُقِي سُدْتُ قَوِي ولكن طالَ عُنُقِي فاستملا !

وقال الراجز :

وفى مع ذلك عَوْجَاءُ الْعُنُقِ

١٥ يَعَجَبُ مِنْ تَعَجُّي وَبُخْلِهِ

يَلْحَظُنِي فِي جَدِّهِ وَهَزْلِهِ

١٦ لَحَظَ الْأَسِيرَ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ

حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ

١٦ - أصل «الأسر» أن يُشَدَّ الرجلُ بِالْقَدِّ ثم كثر ذلك حتى سُمِيَ

الْأَخِيذَ أَسِيرًا وإن لم يُشَدَّ بِالْقَدِّ ، ويقال لِلْقَدِّ كَبْلٌ وَكِبْلٌ .

١٧ يَا وَاحِدًا مُنْفَرِدًا بَعْدَلِهِ

أَلْبَسْتَهُ الْغَنَى فَلَا تُمْلِهِ

١٨ مَا أَضْبَعَ الْغَمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ

وَالشُّعَرَ مَا لَمْ يَكُ عِنْدَ أَهْلِهِ !

(١) حسبها «فلا تبله» ولكنها وردت وكذا في الأصول ، ولعل المعنى على هذا : لا تجعل عطاءك إملاء .

## قافية الميم

وقال يَصِفُ حَجَّةً حَجَّهَا :

- ١ لَعَلَّكَ ذَاكِرَ الطَّلَلِ الْقَدِيمِ  
وَمُسَوِّفٍ بِالْعُهُودِ عَلَى الرُّسُومِ
- ٢ وَوَاصِفَ نَاقَةٍ تَذَرُ الْمَهَارَى  
مُوكَّلَةً بِوَحْدٍ أَوْ رَسِيمٍ<sup>١</sup>
- ٣ وَقَدْ أَمَّنْتَ بَيْتَ اللَّهِ نُضُوءًا<sup>٢</sup>  
عَلَى عَيْرَانَةٍ حَرْفٍ سَعُومٍ<sup>٣</sup>
- ٤ أَتَيْتُ الْقَادِسِيَّةَ وَهِيَ تَرْنُو  
إِلَى بَعِينِ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
- ٥ فَمَا بَلَغْتَ بِنَا عُسْفَانَ حَتَّى  
رَنْتَ بِلِحَاطِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ
- ٦ وَبَدَّلَهَا السُّرَى بِالْجَهْلِ حِلْمًا  
وَقَدْ أَدِيمَهَا قَدْ الْأَدِيمِ

(١) «الوخد» ضرب من سيرا الإبل وهو سعة الخطوف المشي، «والرسيم» من سير الإبل فوق النميل وهو ضرب من سير الإبل سريع مؤثر في الأرض .  
(٢) «نضوءاً» أى ماضياً . «والعيرانة» الناقة الصلبة تشببها بعير الوحش : والألف والنون زائدتان .  
«والحرف» الناقة الضامرة . و «السعوم» الباقية على السير .

٧ أَذَابَ سَنَامَهَا قَطْعُ الْفَيَافِي  
وَمَزَّقَ جِلْدَهَا نَضْجُ الْعَصِيمِ

في أول الوافر

٧- «العصيم» بقية عرق الإبل إذا جَفَّ ، ويجوز أن يعنى به هاهنا العرق وإن لم يجف ، لأن الشيء قد يُوصف بحالته الأولى بعد انتقاله إلى الحال الثانية ، فإذا رأيت رجلاً كهلاً أو شيخاً تعرفه وليداً فجائز أن تقول هذا الطفل الذي رأيته يوم كذا وهو في تلك الحال مُسنٌ كبير .

٨ طَوَّاهَا طَيْهَا الْمُومَاةَ وَخَدَّاهَا  
إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ وَالْحَطِيمِ

٩ رَمَتْ خُطَوَاتِهَا بِنَى خَطَلِيَا  
مُؤَاشِكَةً إِلَى رَبِّ كَرِيمِ

١٠ بِكُلِّ بَعِيدَةٍ الْأَرْجَاءِ تَيْسِهِ  
كَأَنَّ أَوَارَهَا وَهَجُ الْجَحِيمِ

١١ أَقُولُ لَهَا وَقَدْ أَوْحَتْ بَعِينِ  
إِلَى تَشَكُّي الدَّنِفِ السَّقِيمِ

١٢ بِكُورِكَ ١ أَشْعُرُ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا  
وَأَوْفَى النَّاسِ فِي حَسْبِ صَمِيمِ

(١) الكور بالضم الرجل ، وقيل الرجل ببداته .

- ١٣ فَمَالِكَ تَشْتَكِينَ وَأَنْتِ تَحْتِي  
وَتَحْتَ مُحَمَّدٍ بَذَرِ النُّجُومِ ؟
- ١٤ مَتَى أَظْمَتِكَ هَاجِرَةٌ فَشِيمِي  
أَنَا مِلَهُ تَرُوكِ بِالنَّسِيمِ
- ١٥ وَإِنْ غَشِيَتْكَ ظِلْمَاءُ تَجَلَّى  
بِغُرَّتِهِ دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
- ١٦ فَمَرَّتْ مِثْلَمَا يَمْشِي شَهِيدٌ  
سَوِيًّا فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ
- ١٧ وَلَوْلَا اللَّهُ يَوْمَ مَنْى لَا بَدَتْ  
هَوَاهَا كُلُّ ذَاتٍ حَشَى هَضِيمِ
- ١٨ رَمَيْنَ أَخَا اغْتِرَابٍ وَكِتَابِ  
بَعَيْنِي جُودِرٍ وَبَجِيدِ رِيمِ

وقال يصف سوءَ مطلبه بنيسابور ويشكو الدهر :

- ١ صَرِيحٌ هَوَىٰ تَغَادِيهِ الْهُمُومُ  
بنيسابورَ لَيْسَ لَهُ حَمِيمٌ
- ٢ غَرِيبٌ لَيْسَ يُؤْنِسُهُ قَرِيبٌ  
وَلَا يَأْوِي لِغُرْبَتِهِ رَحِيمٌ
- ٣ مُقِيمٌ فِي دِيَارِ نَوَى شَطُونِ  
يُشَافِيهِ بِهَا كَمَدٌ مُقِيمٌ
- ٤ يَمُدُّ زِمَامَهُ طَمَعٌ مُقِيمٌ  
تَدْرَعُ ثَوْبَهُ رَجُلٌ عَدِيمٌ
- ٥ رَجَاءٌ مَا يُقَابِلُهُ رَجَاءٌ  
هُوَ الْيَأْسُ الَّذِي عُقْبَاهُ سُومٌ
- ٦ فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ كَظَّتْ رِكَابِي  
بِأَرْضِ طَارَ طَائِرُهَا الْمَشُومُ

في أول الوافر

٦- (ع) : «فَلَا عَجَبٌ وَإِنْ نَفِثَتْ رِكَابِي» يقال نَفِثَتْ المِطْبَةُ إِذَا

(١) شَطُونٌ بَعِيدَةٌ .

(٢) يقال كَفَلَ الأمرُ كَفْلًا يَهْطِلُهُ وَجْهُهُ : مَنْ الْكَظُّ وَهُوَ الْإِمْتِلَاءُ ، وَالْكَفْلَاطُ طَوْلُ الْمِلَازِمَةِ عَلَى الشَّدَّةِ .

وَالرَّوَايَةُ فِي م : كَلَيْتٌ .

أَعَيْتَ ، وَنَفَّهَهَا صَاحِبُهَا ، قَالَ رُوْبِهِ :

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مَيْلَةٍ

بِنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارَى النَّفَقَةُ

و «مَشُوم» عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ قَالَ فِي الْمَاضِي قَدْ

شَامَهُمُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَهْمَزْ ، وَيُرْوَى لَذِي الرُّمَّةِ وَلَمْ يَثْبِتْ فِي نُسْخِ دِيوانِهِ :

عَدِمْتُكَ مِنْ قَلْبٍ وَبُدِّلْتُ غَيْرَهُ فَإِنَّكَ قَلْبٌ مَا عَلِمْتُ مَشُومٌ

٧ فَقَدْ فَارَقْتُ بِالْغَرْبِيِّ دَارًا

بِأَرْضِ الشَّامِ حَفَّ بِهَا النِّعِيمُ

٨ هِيَ الْوَطْنُ الَّذِي فَارَقْتُ فِيهِ

وَفَارَقَنِي الْمُسَاعِدُ وَالنَّدِيمُ

٩ وَكُنْتُ بِهَا الْمُمنَعُ غَيْرَ وَغَدٍ

وَلَا نَكْدٍ إِذَا حَلَّ الْعَظِيمُ

٤- (ع) : « وَكُنْتُ بِهَا الْمُمنَعُ غَيْرَ جَحْدٍ » وَقَالَ : يُقَالُ رَجُلٌ مُجَحَّدٌ وَجَحْدٌ

إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْخَيْرِ ضَيْقُ الْمَعَاشِ ، وَالْمَصْدَرُ الْجَحْدُ وَالْجُحْدُ مِثْلُ الشُّكْلِ وَالشُّكْلُ ، وَأَنْشُدِ الْفَرَّاءُ :

لَشَنْ بَعَثَتْ أُمُّ الْحَمِيدَيْنِ مَائِرًا لَقَدْ غَنِيَتْ فِي غَيْرِ بُؤْسٍ وَلَا جُحْدٍ

فَإِنْ رُوِيَتْ « غَيْرَ جَحْدٍ » بِسُكُونِ الْحَاءِ وَفُتِحَ الْجِيمُ فَالْمُرَادُ غَيْرَ جَحْدٍ

فَسَكَّنَ عَلَى اللَّفْظَةِ الرَّبْعِيَّةِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ جَحْدٍ إِذَا أَنْكَرَ ، وَإِنْ

رُوِيَتْ « غَيْرَ جُحْدٍ » بِالضَّمِّ فَهُوَ خَارِجٌ مَخْرَجَ الْحُزْنِ وَالشُّكْلِ ، وَإِذَا رُوِيَتْ

بِالْفَتْحِ جَازَ أَنْ يُرْوَى « وَلَا نِكْدٍ » بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَنَكْدٌ وَنِكْدٌ بِالسُّكُونِ ، عَلَى

أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ نَكْدٍ أَوْ مَصْدَرُ نَكَدْتُ الْعِطَاءَ نَكْدًا إِذَا مَطَّلَتْهُ ، أَيْ كُنْتُ

أبذلُ معروفٍ لمن يطلبه . وإن رويت « غيرَ جُحْدٍ » بالضم فأجود الرواية « ولا نُكْدٍ » بضم النون وتسكين الكاف .

١٠ فَإِنْ أَلُكُ قَدْ حَلَلْتُ بِدَارِ هُسُونِ  
صَبَوْتُ بِهَا فَتَذَّ يَضْبُو الْحَلِيمُ

١١ أَلْوَمُكَ لَا أَلْوَمُ سِوَاكَ دَهْرًا  
قَضَى لِي بِالذِي يَقْضِي سَدُومُ

١١ - الذى ثبت فى الكتب القديمة أَنَّ « سَدُومَ » إحدى مدائن لوط ، ولا ريبَ أنهم كانوا يجرون فى الأحكام العامة يحدثون عن قاضى سَدُومِ أحاديث لا ينبغى أن يُذكر مثلها .

١٢ إِذَا أَنَا لَمْ أَلَمْ عَشْرَاتِ دَهْرٍ  
أُصِبتُ بِهَا الْغَدَاةَ فَمَنْ أَلْوَمُ ؟

١٣ وَفِي الدُّنْيَا غِنَى لَمْ أَنْبُ عَنْهُ  
وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ !

وقال يَصِفُ شَوْقَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ مُرٍّ :

- ١ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ عَظِيمًا  
وَتَرَكْتَ جِسْمِي - لَا سُقَيْتَ - سَقِيمًا
  - ٢ مَا لِلْفِرَاقِ تَفَرَّقْتَ أَعْضَاؤُهُ  
مَا زَالَ يَعْصِفُ بِاللِّقَاءِ قَدِيمًا؟
  - ٣ مَا زِلْتُ بَعْدَكَ يَا أَخِي فِي حَسْرَةٍ  
وَتَلَدُّ حَتَّى أَرَاكَ سَلِيمًا
  - ٤ أَقْرَ السَّلَامِ عَلَيْكَ مِنْي كُلَّمَا  
جَرَتْ الرِّيحُ فَأَنْشَقَّتْكَ نَسِيمًا
- في ثاني الكامل .



٤٧٤

قال ، ويُقال إنها للعتابي ١ :

١ هذا كِتَابُ فَتَى لَهُ هِمَمٌ  
سَاقَتْ إِلَيْكَ رَجَاءَهُ هِمَمُهُ

٢ غَلَّ الزَّمانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ  
وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقِ قَدَمُهُ

٣ وَتَوَاكَلَتْهُ ذُوو قَرَابَتِهِ  
وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ

٤ أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّهِ قَلَمٌ  
لَوْ كَانَ يَعْقِلُهُ بَكْيُ قَلَمُهُ

الثاني من الكامل .

(١) أوردها الصولي دون أن يذكر شيئاً من نسبتها للعتابي .

## قافية النون

وقال للحسن بن وهب ، ووصف مجلساً له حضره :

- ١ أَفِيكُمْ فَتَى حَىٰ فَيُخْبِرُنِي عَنِّي  
بِمَا شَرِبْتَ مَشْرُوبَةُ الرَّاحِ مِنْ ذِهْنِي ؟
- ٢ غَدَتْ وَهِيَ أَوَّلَىٰ مِنْ فُؤَادِي بِعَزَمَتِي  
وَرُحْتُ بِمَا فِي الدَّنِّ أَوَّلَىٰ مِنَ الدَّنِّ
- ٣ لَقَدْ تَرَكْتَنِي كَأُسْهَا وَحَقِيقَتِي  
مُحَالٌ وَحَقٌّ مِنْ فِعَالٍ كَالظَّنِّ ١
- ٤ هِيَ اخْتَدَعْتَنِي وَالْغَمَامُ وَلَمْ أَكُنْ  
بِأَوَّلَ مَنْ أَهْدَى التَّغَاوُلَ لِلدَّجَنِ
- ٥ إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الطَّاسِ وَالكَاسِ نَارُهَا  
صَلَيْتُ بِهَا مِنْ رَاحَتِي نَاعِمٍ لَدُنْ
- ٦ قَرِينُ الصَّبَا فِي وَجَنَتَيْهِ مَلَا حَةَ  
ذَكَرْتُ بِهَا أَيَّامَ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ

( ١ ) في أصل ش : محاق : وما أثبتناه عن الصولي . وفي نسخة م : وتيقني كشك - وحق

من فؤادي .

- ٧ إذا نَحْنُ أَوْمانا إليه أَدَارها  
 سُلَافاً كماءِ الجَفْنِ وهى مِنَ الجَفْنِ<sup>١</sup>
- ٨ تُقَلِّبُ رُوحَ المَرِّ في كُلِّ وَجْهَةٍ  
 وتَدْخُلُ مِنْهُ حَيْثُ شَاءَتْ بلا إِذْنِ
- ٩ وَمُسْمِعُنَا طَفْلُ الأَنامِلِ عِنْدَهُ  
 لَنَا كُلُّ نَوْعٍ مِنْ قِرَى العَيْنِ والأُذُنِ
- ١٠ لَنَا وَتَرُّ مِنْهُ إِذَا ما اسْتَحْتَهُ  
 فَصَبِيحٌ وَلَحْنٌ فِي أَمَانٍ مِنَ اللَّحْنِ
- ١١ وَفِي رَوْضَةٍ نَبِيَّةٍ صَبَغَتْ لَهَا  
 جَدَاوِلَهَا أَنْوارُها صِبْغَةُ الدُّهْنِ
- ١٢ ظَلَّلْنَا بِهَا فِي جَنَّةٍ غَابَ نَحْسُها  
 تُذَكِّرُنَا جَنَّاتُها جَنَّةَ العَدْنِ
- ١٣ نَعْمِنَا بِهَا فِي بَيْتِ أَرَوَعِ ماجِدِ  
 مِنَ القَوْمِ آبِ لِلدَّناءَةِ والأَفْنِ

(١) «الجفن» ورق الكرم ، وماء الجفن يريد اللعق - وفي اللسان الجفنة ضرب من العنب ، والجفنة الكرم ، وقيل الأصل من أصول الكرم .

١٤ فَتَى شُقٍّ مِنْ عُوْدِ الْمَحَامِدِ عُوْدُهُ  
 كَمَا اشْتَقَّ مُسْمُوهُ لَهُ اسْمًا مِنْ الْحُسْنِ  
 [من أول الطويل]

(١) وقد ورد بعد هذه القصيدة في نسخة م من شرح الصول مقطوعة لم ترد في غيرها من النسخ ، ولا في شروح التبريزي التي بين يدي ، فأثرت إثباتها هنا إن صحت له ولا أراها كذلك .  
 قال الصول حسب ما ورد في نسخة م :  
 وقال :

|                                               |                                           |
|-----------------------------------------------|-------------------------------------------|
| شُرْبُ النَبِيذِ عَلَى الطَّعَامِ ثَلَاثَةٌ   | فِيهِ الشِّفَاءُ وَصِحَّةُ الْأَبْدَانِ   |
| يَمْرِي الطَّعَامَ فِي الْجَوَانِحِ قُوَّةٌ   | وَنَشَاطٌ كُلُّ مَحَارِفٍ كَسَلَانِ       |
| فَإِذَا شَرِبْتَ كَثِيرَهُ فَكَثِيرُهُ        | سُرُجٌ عَلَيْكَ لِمَرْكَبِ الشَّيْطَانِ   |
| فَاحْذَرْ بِجَهْدِكَ أَنْ أَرَاكَ جَنِيْبَهُ  | بَعْدَ الْعِشَاءِ تُقَادُ بِالْأَشْطَانِ  |
| سَكْرَانٌ تَنْعَرُ فِي الطَّرِيقِ أَلَا أَلَا | غَلَبَ الْعَزَاءُ وَيُحْتَ بِالْكَتْمَانِ |
| فَتَقَامَ قَدَامَ الْأَمِيرِ كَبُومَةٌ        | عَجَمَاءَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْغُرْبَانِ   |

وقال :

إِنِّي أَظُنُّ الْبِلَى لَوْ كَانَ يَفْهَمُهُ  
 صَدُّ الْبِلَى عَنْ بَقَايَا وَجْهِهِ الْحَسَنِ  
 يَا مَوْتَةً لَمْ تَدْعُ ظَرْفًا وَلَا أَدْبًا  
 إِلَّا حَكَمْتَ بِهِ لِلْخَدِ وَالْكَفَنِ  
 لِلَّهِ الْحَاطَّةُ وَالْمَوْتُ يُكْسِرُهَا  
 كَأَنَّ أَجْفَانَهُ سَكْرَى مِنَ الْوَسَنِ  
 يَرُدُّ أَنْفَاسَهُ كَرَهَا وَتَعْطِفُهَا  
 يَدُ الْمَنِيَّةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْغُصْنِ  
 يَا هَوْلَ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ  
 أُذُنِي فَلَا بَقِيَّةَ عَيْنِي وَلَا أُذُنِي  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ  
 إِلَّا وَقَدْ حَلَّهٗ جُزْءٌ مِنَ الْحُزَنِ  
 كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَوْلَى وَأَحْسَنَ بِي  
 مِنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

[من البسيط]